

Articles in Press

Material Ecologies: Multi-Material Practices in Contemporary Arab Sculpture

Hamza Ali Bani Atta, Yacoub Hussein Al-Atoum*,
Mohammad Khaled Al-Thiyabat, Mahmoud Nayel
Taani, Diala Muhammad Al-Daghli, Fouad Iyad
Khasawneh, Hussam Muhammed Theeb Wahba

PII: 1422.2023

DOI: <https://doi.org/10.35192/jjoas-h.1422.2023>

Reference: JJOAS-H 1422.2023



To appear in: Jordan Journal of Applied Science-Humanities Science Series

Received Date: 07 Sep 2023

Revised Date: 15 Nov 2023

Accepted Date: 26 Nov 2023

Bani Atta, H. A., Al-Atoum, Y. H., Al-Thiyabat, M. K., Taani, M. N., Al-Daghli, D. M., Khasawneh, F. I., & Wahba, H. M. T. (in press). Material Ecologies: Multi-Material Practices in Contemporary Arab Sculpture. *Jordan Journal of Applied Sciences – Humanities Science Series*. Advance online publication. <https://doi.org/10.35192/jjoas-h.1422.2023>

This is a PDF of an article that has undergone enhancements after acceptance, such as the addition of a cover page and metadata, and formatting for readability. This version will undergo additional copyediting, typesetting and review before it is published in its final form. As such, this version is no longer the Accepted Manuscript, but it is not yet the definitive Version of Record; we are providing this early version to give early visibility of the article.

Please also note that, during the production process, errors may be discovered which could affect the content, and all legal disclaimers that apply to the journal pertain.



Material Ecologies: Multi-Material Practices in Contemporary Arab Sculpture

الخامات المتعددة في منظور النحت العربي المعاصر

Hamza Ali Bani Atta, Yacoub Hussein Al-Atoum*, Mohammad Khaled Al-Thiyabat, Mahmoud Nayel Taani, Diala Muhammad Al-Daghlis, Fouad Iyad Khasawneh, Hussam Muhammed Theeb Wahba

The University of Jordan, Amman, Jordan.

Yacoubalatoom44@gmail.com*

Abstract

This study investigates how the expansion and diversification of materials in fine art—now an aesthetic, artistic, and technical language in their own right—shape contemporary Arab sculpture. Adopting a descriptive–analytical approach, the research examines selected sculptural works to analyze how multi-material choices (e.g., metal, stone, resin, glass, found objects) operate within structural form and generate aesthetic and expressive value. Findings indicate that treating material as an active medium enhances the Arab sculptor’s intellectual, aesthetic, and expressive vision and positions Arab sculpture within contemporary art discourse. Innovation through broad technological techniques in constructing artworks—including the integration of light as a compositional element—expands formal and semantic possibilities. The study also highlights the contemporary incorporation of Arabic calligraphy via transparent media (resin, glass), which enriches legibility, layering, and cultural reference. Results highlight the importance of aligning material properties with the overall sculptural form through deliberate manipulation of the medium and affirm the ongoing need to introduce new materials and technical means to continually enrich the content of artistic expression. Implications for applied humanities and art education include curricula that foreground material experimentation, technological proficiency, and culturally grounded design to sustain innovation in contemporary Arab sculpture.

Keywords: Arab Sculpture, Multi-materiality, Material Agency, Aesthetics, Arabic Calligraphy, Applied Arts Education.

الملخص

إن الخامات في الفن التشكيلي أكثر تطوراً وتعددًا، فهي أصبحت لغة جمالية، وفنية، وتقنية، يبحث عنها الفنان ليستكشف سطحها التعبيري والفكري، وهي أحد الابتكارات الفنية التي استفاد منها الفنانين في تشكيلاتهم البنائية النحتية المعاصرة. ولذلك هدفت الدراسة إلى إبراز القيم الجمالية والتعبيرية المضافة في الأعمال النحتية التي اعتمدت على تعدد الخامات، إذ قام الباحثون باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتها طبيعة الدراسة، وقاموا بوصف وتحليل الأعمال النحتية من حيث الخامات المتنوعة في الشكل البنائي، والقيم الجمالية والتعبيرية. وفي ظل ما سبق فقد توصل الباحثون لمجموعة من النتائج من أهمها: أن توظيف الوسيط المادي يعزز من رؤية النحات العربي للجانب الفكري والجمالي والتعبيري، وأن الخامة كوسيط يعزز من مفهوم النحت العربي للفن المعاصر، وأيضاً التجديد من خلال تقنيات التكنولوجيا الواسعة في بناء العمل الفني وإدخال عناصر ضوئية، بالإضافة إلى أهمية إدخال الخط العربي بأسلوب جمالي معاصر من خلال الوسيط الشفاف كالرزن والزجاج، وانسجام الخامة مع الشكل العام للمنحوتة المعاصرة من خلال معالجة الوسيط المستخدم، واحتياج النحات إلى إدخال مواد جديدة ووسائل تقنية لإثراء محتوى التعبير الفني باستمرار.

الكلمات المفتاحية: النحت العربي، تعددية الخامات، فاعلية المادة، الجماليات، الخط العربي، تعليم الفنون التطبيقية.

المقدمة

الإطار النظري والدراسات السابقة

يرافق العملية الإبداعية في النحت تفكيراً دائماً يرتبط بطبيعة المادة وماهيتها والنتائج المرجوة منها، سواء كانت زجاجاً أو خشباً أو حجراً، وكلما ازدادت معرفتنا بالخامات الجديدة، ازدادت أفكارنا التخيلية، وتكامل العمل الفني معها أثناء التنفيذ.

حيث لم يعد الفن التشكيلي في ظل الثورة الصناعية والتطور المذهل للتكنولوجيا تقليداً كما كان سابقاً، بل بات يتميز بالابتكار والإبداع، وذلك بما قدمت التكنولوجيا الحديثة من وسائط متنوعة وأدوات وخامات أدت إلى استحداث صياغات فنية مبتكرة وأساليب غير مسبقة أثر على البناء التشكيلي المستحدث وأضافت معايير ورؤية جديدة إلى الفن والمتذوقين له.

ظهرت مفاهيم فنية جديدة في العالم الغربي مثل: فن الكولاج، والفن الشعبي، وفن التجميع، وأصبح الفن النحت بعد جمالي مع ظهور الخامات المختلفة نتيجة لتوظيف خامات جاهزة (طبيعية، وصناعية) تتناسب مع الأبعاد الفلسفية والفكرية المعاصرة، وإعطاء حلول جديدة للخامات التي نتج عنها متغيرات جمالية وتكنيكية خدمت البناء والتكوين بشمولية.

ولا يزال بعض الفنانين المعاصرين في وطننا العربي تقليديين، لم يواكبوا المتغيرات الفكرية والفلسفية المعاصرة التي ظهرت نتيجة للتطور التكنولوجي الذي اجتاحت العالم، والذي أنتج خامات مختلفة ذات قيم جمالية تتوافق مع إدراك المجتمع وثقافته. فتطويع التكنولوجيا والخامات الجديدة كان له أثر على الشكل النحتي؛ فلم يعد العمل النحتي ملزماً بخامات محددة، بل أصبح متعدد الخامات. وأيضاً ظهور الفن الرقمي، واستخدام الكمبيوتر في تصميم وبناء الشكل دون استخدام الطريقة اليدوية، وكذلك استخدام الضوء والحركة المرتبطتين بالتغير التكنولوجي في تطوير الأجهزة والمعدات التي ساعدت في تطوير الشكل في الفن التشكيلي وظهور مفاهيم واتجاهات جديدة. حيث ظهرت فنون جديدة مثل فن الأنستليشن (The Art of Installation) (تجميع الخامات المستخدمة في العمل الفني من الواقع). وهنا جاء النحت لصالح الفكرة الأيسر في تركيب الأجزاء ضمن صياغات وأشكال مختلفة، مما أدى إلى تنوع جمالي يختلف من حركة إلى أخرى، كالنحت الحركي مثلاً الذي يعبر عن الحركة بروح العصر.

سيتناول هذا البحث مفهوم تعدد والخامات في فن النحت من خلال توصيف وتحليل لبعض أعمال مختارة لفنانين معاصرين من اتجاهات مختلفة والذين احتوت أعمالهم النحتية على وسائط متعددة تدمج ببناء تشكيلي مبتكر.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة علوان (٢٠١٠) إلى الكشف عن عناصر التكوين للنحت الحركي، والوسائط التشكيلية التي استخدمت في صياغة العمل الفني. توصل الباحث إلى جملة من النتائج منها: عبر النحت الحركي عن طابع المجتمع المتحضر من خلال الارتباط بين الشكل المنحوت والإله، واستخدام الألوان من قبل بعض الفنانين لإعطاء قيمة جمالية للعمل النحتي، وامتازت أعمال النحاتين بالحرية في التعبير واستخدام الخامات. كما تتحرك بعض المنحوتات الحركية نتيجة لتيارات الهواء، والبعض الآخر نتيجة لأجهزة تقوم بتشغيلها وإعطائها الشكل الحركي. وأظهر النحت علاقته الوثيقة بالعلم واستخدام الآلات من خلال النحت الحركي، كما استطاع النحات عبر المنحوتات المتحركة الاهتمام بالبعد الرابع وهو (الزمن).

وهدفت دراسة رسمي وآخرون (٢٠١٣) إلى بيان العلاقة بين الخامة وفن النحت الحديث، والتعرف على الخامة كوسيط إبداعي. وتوصل الباحث إلى جملة من النتائج منها: أن الخامة كوسيط مادي تؤثر ارتباطاً كلياً بقيمة العمل الفني، واستغلال الخامة كوسيط وعامل مساعد في التعبير عن الأفكار، وأن الخامة في الفن الحديث لها دور في إكساب العمل الفني قيمةً شكلية ولونية وملمسية.

كما هدفت دراسة محمود (٢٠١٨) إلى الاستفادة من الوسائط الجاهزة (الخيوط، والأقمشة، والورق، والمعادن...) كمصدر جديد يثري القيم الفنية لفن النحت، مما يساهم في تنمية الجوانب الابتكارية من خلال الممارسات التجريبية، والخروج بالنحت الميداني من نمطية الخامات التقليدية، بما يضفي روحاً ابتكارية من خلال

استخدام الوسائط الجاهزة والتجريب بما يتناسب مع الشكل والتصميم. وتوصل الباحث إلى جملة من النتائج والاستنتاجات منها: تُعد الوسائط الجاهزة غير التقليدية مصدراً مهماً لها دور بارز في تشكيل الأعمال النحتية المعاصرة وإثرائها شكلاً ومضموناً. كما تلعب الوسائط الجاهزة دوراً مهماً في الكشف عن تنوع المفاهيم الفنية والجمالية في ممارسة الإبداع في فن النحت المعاصر، وأن توظيف إمكانات الأساليب التشكيلية بوسائط جاهزة يثري الجوانب الابتكارية، مما يجعل الأعمال الفنية ترتقي إلى رتبة العرض المتحفي الميداني .

وتهدف دراسة شطا (٢٠٢٨) إلى الاستفادة من تقنيات الضوء في تطوير فلسفة التشكيل النحتي، وتكوين خبرة معرفية جديدة في مجال النحت الضوئي باستخدام التكنولوجيا. وتوصلت الباحثة إلى جملة من النتائج والاستنتاجات منها: يُعد الضوء وسيلة لتحقيق القيمة الجمالية في التكوين النحتي سواء كان وسيطاً أو عنصراً تشكيمياً، ويؤدي تطور تقنيات الضوء إلى تطور مفهوم الكتلة في العمل النحتي، وقلَّ اهتمام فنان النحت المعاصر بذاته وازداد اندماجه مع البيئة والتقنيات والتكنولوجيا الحديثة، كما يحدث تمازج واندماج بين المشاهد والعمل الفني من خلال تطبيق تقنيات الضوء في فن النحت المعاصر .

كما تهدف دراسة عدنان (٢٠٢١) إلى التعرف على الوظيفة الجمالية والأدائية لتعدد الخامات في الفن التجميحي. وتوصلت الباحثة إلى جملة من النتائج والاستنتاجات منها: اكتساب السطح البصري في الفن التجميحي عنصر الإثارة والدهشة من خلال تنوع المواد وملاصمها وسطوحها، كما قدم الفن التجميحي حالة من التجريب وانفتاح العرض البصري نحو تأثيث الفراغ لخلق أشكال قادرة على الإبداع والإثارة الجمالية، وأن استخدام خامات مثل الحديد والألمنيوم والقماش وقطع البلاستيك فوق سطح اللوحة يجعلها مجاورة لتقنيات النحت .

الاستفادة من الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة موضوعات مهمة حول أثر تعدد الوسائط والخامات في فن النحت المعاصر في إبراز الأثر الجمالي والتعبيري في العمل الفني المعاصر، وما لتعدد الوسائط من دور مهم في الكشف عن تنوع المفاهيم الفنية والجمالية في ممارسة الإبداع في فن النحت المعاصر. كما استفاد الباحث من هذه الدراسات في التعرف على دور الوسائط الجاهزة في التعبير عن روح الحداثة ومواكبة متطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية للشعوب، وتقديم نقد بناء بهدف التعبير الإيجابي في المجتمع. ففي فن النحت المعاصر ينتج كثير من الفنانين أعمالهم من أجل إشباع حاجاتهم الابتكارية أو للاتصال والتعبير عن أفكارهم. وما يميز هذه الدراسة عن سابقتها أنها تناولت أهمية الوسائط المتعددة في الأعمال النحتية العربية المعاصرة وما وصلت إليه على مستوى الخامة والشكل في التعبير والطرح الجمالي المبتكر.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

لقد تأخر الفنان العربي الحديث في القرن العشرين والحادي والعشرين في توظيف الوسائط والخامات غير التقليدية في فن النحت المعاصر، من أجل تقديم صيغ إبداعية جديدة تجمع بين كل أنواع التكنولوجيا وتقدم فنوناً ذات طابع وهوية مختلفة، من خلال استثمار كل ما هو موجود في بيئة الفنان من بقايا المواد مثل: الأسلاك والشرائح المعدنية وقطع الخشب، واستخدام الوسائط الجاهزة، والذي أدى بطبيعة الحال إلى استنباط مفاهيم فنية جديدة ذات قيمة جمالية وتعبيرية مبتكرة.

ومن الأسباب العامة والمعروفة التي أدت إلى تأخر النحات العربي في استخدام الأدوات والخامات في فن النحت: أولاً: عدم متابعة النحات العربي المعاصر للخامات والمواد والأدوات والأجهزة الحديثة المستخدمة، وثانياً: تمسك النحات العربي بالمواد النفيسة (الكلاسيكية) مثل الرخام والبرونز والحجر، وثالثاً: ضعف الإمكانيات المادية في المجتمع العربي لأنها مواد غالية الثمن، ورابعاً: ندرة هذه المواد في بيئته لضعف الصناعات المحلية لأن أكثرها مستوردة، وعدم دعم الدولة للفنان حتى يستمر بالإنتاج وتطوير تقنياته، وخامساً: الفن في المجتمع العربي هو من الكماليات وليس من الأساسيات، لأنه يعتمد على القضايا والمضامين، وليس هدفاً للمتعة والجمال، فهو وظيفي أكثر مما هو جمالي.

أسئلة الدراسة

وبهذا تتمثل مشكلة البحث في عدة تساؤلات منها:

١. ما أثر تعدد الخامات على القيم الجمالية والتعبيرية في فن النحت العربي المعاصر؟
٢. ما مدى استفادة الفنان العربي المعاصر من تعدد الخامات وتوظيفها في أعماله النحتية؟

أهداف وأهمية الدراسة

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

١. إبراز القيم التعبيرية والفكرية للخامة المضافة في الأعمال النحتية العربية المعاصرة .
٢. إبراز العلاقة الجمالية لتعدد الخامات في العمل النحتي المعاصر .

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في تعدد الخامات وتأثيرها على النحت العربي المعاصر كوسيط ومثير إبداعي ينعكس على الشكل النحتي، وأيضاً بيان العلاقة بين الخامات المتعددة في البناء، وانسجام الجانب التعبيري والخامة معاً.

مصطلحات الدراسة

الخامة لغة

جمع خامة، خامة: واحدة الخام، خامة من الأراضي الوخيمة غير الصلبة، خامة من الزرع: أول ما ينبت على ساق، خامة من النبات الغض الكثير. والخامة: مادة أولية قبل أن تصنع أو تصقل وتهذب (مسعود، ١٩٩٢).

الخامة

هي المادة الأولية، أي الخام التي لم تجر عليها عمليات التشكيل والتشغيل، بمعنى أن المادة قبل أن تُعالج (الخام ما لم يُعالج) (أبو غازي، ١٩٨٠). وأيضاً الخامة هي: المادة الأولية قبل أن تصنع أو تصقل (مسعود، ١٩٨٠).

التعريف الإجرائي للخامة

هي المواد الطبيعية والصناعية التي يمكن للفنان استخدامها في إنتاج أعمال نحتية ذات قيم جمالية وفكرية وتعبيرية تنعكس على بنية الشكل وتصميمه.

النحت لغة واصطلاحاً

النحت لغة (Sculpture)، وفي الإنجليزية هي مشتقة من كلمة (Sculptura)، وفي اللاتينية من الفعل (Sculpere) بمعنى ينحت، وأصلها (Scalpere) التي تعني يخدش أو يحك. (Scratch) وكان أول استخدام لكلمة (Sculpture) في شكلها الحالي في اللغة الإنجليزية في القرن الرابع عشر.

وللنحت أربع أشكال وهي: التشكيل بالمواد اللينة (Modelling)، والحفر في المواد الصلبة (Carving)، والسكب في القوالب (Casting)، والتركيب والإنشاء (Construction)، والتي تُستخدم جميعها في إنتاج أعمال مجسمة ثلاثية الأبعاد (Haggar, 1992).

النحت في اللغة

القشر، والبري، والترقيق، والتسوية، ولا يكون إلا في الأجسام الصلبة كالخشب والحجر. تقول: نحت النحات الخشب أو الحجر ينحته نحتاً، أي قشره وبراه ورققه وسواه. والآلة التي ينحت بها تسمى "المنحت" وهي القُدوم ونحوها، وما ينحت ويتساقط من الخشب يسمى "النحاتة" (أمين، ٢٠١٩).

النحت اصطلاحاً

العمل النحتي هو العمل على المادة لإعطائها شكلاً ومعنى لتشغل حيزاً في الفراغ الحقيقي الذي نعيشه.

التعريف الإجرائي للنحت

هو الحضور المكثف للشكل بكل قواه الإدراكية، من خلال تحويل الصامت إلى شكل نابض بالحياة كوسيلة للتعبير أو نقل فكرة عن لحظة زمنية معينة استلهمها واستحضرها الفنان، وذلك من خلال تحميل السطوح والكتل والفراغات مضامين قصدية تستهدف المتفرج وتثير فيه جملة من الانفعالات تحفزه على التفكير والإبداع.

المعاصرة لغة (Contemporary)

العصر: الدهر.

التعريف الإجرائي للمعاصرة

هي مرحلة متأخرة من الحداثة، تحتوي على معاني ودلالات ومفردات بين الماضي والحاضر من حيث الزمان والمكان والتاريخ، مع الاحتفاظ بالإرث الثقافي والحضاري، بمعنى أنها ترتبط بالتطور والتجديد والإبداع.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** يقتصر البحث على اختيار نماذج ممثلة للتيارات الفكرية والاتجاهات الفنية، وعرض مختارات من أعمال الفنانين التي تعتمد على تعدد الخامات في النحت العربي المعاصر.
- **الحدود الزمانية:** تتحدد في تواريخ إنجاز العينات المختارة من عام (٢٠٢٣-١٩٩٠).
- **الحدود المكانية:** تتمثل الحدود المكانية في الوطن العربي، وذلك بما يفيد الباحث.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يتناسب مع موضوع الدراسة وأهدافها في دراسة البعد الجمالي والتعبيري للخامات وانسجامها مع البعد الثقافي والفكري للأعمال الفنية النحتية العربية المعاصرة. وتم استخدام عينات مختلفة من حيث الاتجاه والأسلوب والخامة، سواء كانت طبيعية أو صناعية، وطرق، وتقنيات التشكيل، والبناء.

عينة الدراسة

مجموعة من الأعمال النحتية المعاصرة لنحاتين عرب معاصرين، تبين للباحث أن في أعمالهم النحتية قيمةً جماليةً وتعبيرية ذات طابع وهوية غير تقليدية نتيجة لتعدد الخامات في العمل النحتي الواحد، والتي نُفذت بأشكال ومواد وأساليب مختلفة.

خطة الدراسة

حيث اشتملت الدراسة على الإطار النظري في محورين:

- **المحور الأول:** مفهوم الخامات المتعددة في فن النحت
- **المحور الثاني:** تأثير الخامات على جمالية النحت العربي المعاصر
- **التحليل الفني للشكل من خلال تعدد الخامات في العمل النحتي.**

المحور الأول: مفهوم الخامات المتعددة في فن النحت

إن الخامة هي المادة الأولية قبل أن تمتد إليها يد الفنان، سواء كانت ألواناً أو خامات طبيعية أو مصنعة، وبذلك تخرج من كيانها الأصلي إلى مفردة أو وسيط يقوم الفنان بإبداعه (ثروت، ١٩٩٦).

أما أميرة حلمي مطر فقد ذكرت أن لكل عمل فني وجوداً فيزيائياً، أي أن الفنان يجسد عمله من مادة خاصة يكون بها عمله الفني، والتي قد تكون من حجارة أو خشب أو ألوان، وبها تتكون مفرداته التي يتعامل بها (مطر، ١٩٧٩).

لذلك فإن لدى القبائل البدائية أعمالاً فنية مثل اللوحات الرملية، التي لم تكن مجرد عمل فني، بل عمل طقسي يتم إجراؤه جنباً إلى جنب مع الرقصات باستخدام عناصر مثل النار والمشروبات المقدسة والأعمال السحرية. في هذه الأعمال استخدم الرجال البدائيون وسائط فنية مختلفة في التعبير عن طقوسهم ودينهم، وخلقوا جواً من الوسائط المتعددة بالمفهوم العام، ومن خلاله يمكن رؤية ذلك أحياناً في الكنائس في الرسم والفسيفساء على الجدران المنسجمة مع الهندسة المعمارية لذلك المكان، والمندمجة مع العزف الموسيقي الديني في الوقت نفسه، وفي أداء طقوس الكنيسة الدينية والاحتفالية. والهدف من هذه الأعمال هو خلق جو من الوسائط المتعددة من أجل إنشاء ضغط أعمق وأقرب للعلاقة مع الجمهور، وخصوصاً الشخص المتدين (Yasaman, 2018).

Articles in Press

ويرى الباحثون أن الفنانين في تلك العصور التاريخية قاموا بإنشاء وسائط متعددة متوفرة رغم بساطتها، معبرين عن أهدافهم وميولهم الشخصية والحياتية، من خلال الوسائط المنتجة التي عززت القدرة والتسهيلات الخاصة لدمج بعض هذه الوسائط والاستفادة منها من الناحية التعبيرية.

من ناحية أخرى، يتم استبدال الفكرة النحتية الكلاسيكية كما في الشكل (١) بشكل متزايد بمفهوم جديد في الظروف المعاصرة، لأن المفاهيم النحتية الجديدة لا تزال تتطور. وقيم هذه المفاهيم الفكرية مثل الحقيقة والخير والجمال قد تعرضت لتشوه كبير، وأصبح النحت أيضاً غير واضح بسبب التأثيرات من أشكال مختلفة في هذه البيئة العامة (Liu, 2020).



الشكل (١): بيتا، تمثال رخامي، مايكل أنجلو، إيطاليا (١٤٩٨-١٤٩٩)، القياس: ١,٧ م، كاتدرائية القديس بطرس، الفاتيكان.

مصدر الصورة: <https://wordpress25990.wordpress.com/2017/03/07/pieta-marble-statue-1498-1499michelangelo/>

وتُعد استخدامات الوسائط المتعددة تاريخياً وجمالياً امتداداً لتغير مفاهيم الفن وتقنياته المختلفة في تنوعها، بدءاً من توظيف كولاج التكعيبية (Cubist Collage)، الشكل رقم (٢)، والشيء الجاهز في الدادا، وفي إطار المواد والخامات المصنعة والطبيعية التي شملت الأشياء الحياتية المستخدمة في الحياة اليومية كالأشياء الجاهزة المصنعة، والمواد سريعة الزوال كالمواد العضوية المستمدة من الطبيعة مباشرة، كالماء والتراب والدخان، وغيرها من المواد القابلة للتحويل في صورتها الفيزيائية، كما في فن البوب آرت وفن الأرض (البيئة).



الشكل (٢): بابلو بيكاسو، إسبانيا، طبيعة صامتة مع كرسي من القصب، زيت على قماش، مؤطر بحبل، متحف بيكاسو، باريس، ٢/١٠، ١٣٣/٤٤، التكعيبية الاصطناعية (Synthetic Cubism).

مصدر الصورة: <http://aparthistory2015.blogspot.com/2015/09/still-life-with-chair-caning-by-pablo.html>

لقد كانت الدادائية (Dadaism) عاملاً مؤثراً في ظهور الوسائط المتعددة، حيث استخدم الفنانون العديد من الأساليب المتنوعة والمواد الجديدة المدمجة في أعمالهم الفنية، وتم استكمال الرسم والنحت في أعمالهم بالأشياء الجاهزة التي تعرض في حياتنا الروتينية اليومية، باعتبار أن هذه المواد وسيلة لتوصيل الأفكار وليس لأنها جميلة وجديرة بالبهجة في حد ذاتها، الشكل (٣)، (William, 1968).



الشكل (٣): كورت شويتزرز، ١٩٤٥، ميرز (اللامعقول)، تيت جاليري، لندن، كولاج ومنحوتات (ريليف)، ١٠×٤١×٤٩ سم.

مصدر الصورة: <https://www.tate-images.com/T01259-Relief-in-Relief.html>

وغالباً ما تُستخدم أشكال فن النحت ثلاث طرق للإبداع: (النحت والنقش والنمذجة)، ووفقاً للمفهوم التقليدي للمواد اللينة (Soft) مثل: الجص، الراتنج، الطين، أو المواد الصلبة (Hard Material) مثل: الخشب، والحجر، والمعادن، واليشم. ويمكن أن تُنتج الأعمال المنحوتة أو المحفورة مساحة من الصور الفنية المرئية واللمسية التي تعكس الحياة الاجتماعية والتواصل، ومشاعر الفنان الجمالية وعواطفه وتطلعاته. ومع تقدم العلم والتكنولوجيا والتغيرات في المفهوم الجمالي للجمهور، أصبح النحت الحديث يستخدم بشكل متزايد مواد ومفاهيم وأدوات علمية وتقنية جديدة (Chen, 2019).

ولذلك تُعد الخامات ظاهرة جمالية، فهي تحدد الشكل وتصنع له شروطه، فالشكل في العمل الفني يخرج من صياغة المادة، ولكل مادة خصائص محددة تسمح لها بصورة معينة من التشكيل، وبالتالي فإن العمل الفني هو تنظيم يحمل فكرة ويجسدها الفنان بالخامة، واضعاً كل جوانبها التعبيرية والتشكيلية. وأصبح العمل الفني جمالياً قائماً على تفهم دور المادة ومدى إسهامها في تحقيق هذه الأبعاد التشكيلية والتعبيرية في الفن الحديث (الزهرى، ٢٠٠٠).

فالخامة إذن تمثل احتياجاً ناتجاً عن تفاعل دائرة كاملة من الخبرة والتجربة والفكر والثقافة، وهي تناسب درجة الوعي والإدراك لدى الفنان، ومن خلالها يتحدد المعيار الجمالي للعمل، ويتنوع الخامات أمكن للفنان إعادة صياغة المفهوم الفكري للعمل، مما غير من طبيعة الحياة المعاصرة (إبراهيم، ١٩٧٩).

المحور الثاني: تأثير الخامات على جمالية النحت العربي المعاصر

إن مادة النحت التي استخدمها الإنسان في المشرق العربي في عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية كانت تتمثل أساساً في الحجر، إلا أن الإنسان في العصور اللاحقة، وخاصة العصر الحديث، استخدم مواد مختلفة، واستطاع بعد التطور العلمي والمعرفي صناعة مواد جديدة استخدمها في النحت. وقد اهتم كثير من الفلاسفة والنقاد في العصر الحديث بالمادة وما تشكله من أهمية في النتائج النحتية، فقد عبّر (فرانك لويد رايت) عن خصائص المواد وسماتها التعبيرية بقوله إن لكل مادة لغتها الخاصة من خلال عناصرها كالخط واللون وغيرها، وربما تماثل المادة قيم الروح في الجسد، ومن واجب الفنان أن يكتشف هذه الروح، فالحجارة لها شعور متفاوت بالصلابة، من حجر البازلت شديد الصلابة إلى الحجر الرملي السهل التشكيل، كما تتفاوت مشاعر وإحساسات كامنة فيها، أما الخشب فيمتاز بخفته ونعومته (Vitruvius, 1960).

والطين يُعد من أقدم الخامات التي استخدمها الإنسان، وخاصة في المنطقة العربية، وذلك لوفرتها وسهولة تشكيلها، حيث تُنفذ فيه الأعمال الفخارية (Terra Cotta) كإحدى الخامات المستخدمة في النحت منذ القدم، والمعروفة بالطين المفخور الذي يُحرق في الأفران الخزفية بدرجات حرارة عالية بعد تشكيله وفق الهيئة المطلوبة (مايرز، ١٩٦٦).

وقد أوضح (هيغل) أن المرمز بنقائه وبياضه وبريقه الهادئ يبقى الأنسب للأهداف التي ينشدها النحت، ومن جهة أخرى فإن مظهره الحبيبي وطريقة انعكاسه للضوء يضمنان له تفوقاً على الجبس ببياضه الطباشيري (هيغل، ١٩٨٠).

وقد عبّر الفنان بيكاسو عن إمكانية مشاهدة أو إحياء بعض المواضيع في المواد، إلا أنه اندهش من ذلك في مادة المرمر، إذ قال: "يبدو لي من الغريب أننا توصلنا لفكرة صنع تماثيل من الرخام، فأنا أعرف كيف يمكن أن أرى شيئاً في جذع شجرة، أو صدع جدار، أو صخور، أو حصاة متآكلة، ولكن ليس الرخام! فهو يقف هناك ككتلة صلبة لا تعطي إحياء بأي شكل، وهو غير ملهم، والعجيب كيف استطاع أنجلو أن يرى (داود) في كتلة المرمر!" (فرانكلين، ١٩٩٠).

إن معرفة خواص المادة لدى النحات أمر ضروري وأساسي للنجاح في عمله، وإلا فإن الجهل بها قد يؤدي إلى الفشل أو ضعف العمل النحتي. كما يؤكد (هنري مور) أن لكل فكرة حجمها الطبيعي الكامل، وأحياناً لا تتوفر المادة المناسبة لاستيعاب الفكرة من حيث الحجم والنوعية. وهذا ما أشار إليه (برتليمي) بأن الحجم يتغير تبعاً للمادة وطريقة التنفيذ والضوء الذي يكشف الكتلة والفراغ (ريد، ١٩٩٤).

ولذلك فإن التحولات في القيم الجمالية والتعبيرية الناتجة عن تعدد الوسائط وتنوع الخامات في النحت المعاصر بين الفن والتكنولوجيا تجعل منهما حقلين معرفيين فاعلين، حيث إن كثيراً من الاتجاهات الفنية التي ظهرت منذ ستينات القرن العشرين وحتى القرن الحادي والعشرين اعتمدت على تقنيات الوسائط المتعددة (الصوت، الصورة، الحركة، النص، اللون)، وأصبحت اتجاهات الفن المعاصر تمثل الحاضر بالرمزية (بغداد، ٢٠٠٨).

لقد عبّر هيدجر (Heidegger) عن خصائص المادة باعتبارها عنيدة وصعبة المراس، لذلك يحترمها الفنان ويتعاطف معها لأنه يدرك خصوصيتها في التعبير (توفيق، ١٩٩٢). كما يقول (جورج سانتيانا) إن تأثير المادة يزيد من قوة الشكل ويمنحه وحدة وكمالاً (سانتيانا، ٢٠١١).

ويقول هربرت ريد إن النحت المعاصر لم يعد تجسيداً للشكل التقليدي، بل أصبح يعتمد على ربط أكثر من خامات في عمل نحتي واحد، وأن النحت هو ترجمة للمعنى من خامات إلى أخرى (Read, 1987).

كما يوضح (برتليمي) أن الفنان ينتقى المادة ليس لسهولة استخدامها، بل لخصوصيتها وأثرها في العمل الفني، وأن تغيير المادة يؤدي إلى تغيير كامل في العمل (برتليمي، ١٩٧٠).

لقد أصبحت الأساليب الفنية المعاصرة تعتمد على تعدد التقنيات والمزاوجة بينها، مما أدى إلى ظهور أعمال تجمع بين أكثر من أسلوب في العمل الواحد (بغداد، ٢٠٠٨). كما ظهرت حالة من التمرد على القواعد الكلاسيكية نتيجة تحرير النحات من قيود الخامات التقليدية، فأصبح يشكّل أعمالاً من خامات متعددة ضمن العمل النحتي الواحد، كما في الشكل (٤) و (٥).



الشكل (٤): محمد العادي، المغرب، ٢٠٢٠، تعايش، الخامة: رخام كرارة إيطالي، القياس: ٣٠×٣٠×٨٠ سم.

مصدر الصورة: الفنان نفسه.



الشكل (٥): بسام كيرلوس، لبنان، ٢٠١٩، القياس: ٣٧×٤٠×٢٤ سم، بلازما، ألومنيوم، راتنج، كريستال وألوان صناعية.

مصدر الصورة: الفنان نفسه.

ويرى الباحثون أن هناك فرقاً بين النحت التقليدي وغير التقليدي من حيث استخدام الوسائط المتعددة؛ فالنحت التقليدي يركز على الخامات النقية الخالصة الصلبة مثل: الخشب، والبرونز، والخزف، والحجر، ربما من أجل إظهار الشكل الواقعي للمنحوتة كما هو عند النحات رودان أو مايكل أنجلو وغيرهم من الفنانين. ونلاحظ أن هؤلاء النحاتين لم يتجهوا إلى استخدام مزيد من الطاقة المادية، أي إضافة خامات أخرى للعمل الفني، فالنتيجة هي حصولهم على مادة نحتية نموذجية من نوع واحد.

أما النحت غير التقليدي المعاصر فيبتعد عن استخدام الخامات النقية، وذلك بإضافة خامات أخرى تنسجم مع إبداعاتهم وأفكارهم البنائية في التركيب الإنشائي والتكويني، في المزاجية بين أكثر من خامات في الشكل بما يتناسب تقنياً مع مراعاة السطوح الناعمة والخشنة وبألوان مختلفة تعطي جذباً بصرياً متقناً.

ولذلك فإن تلاؤم التقدم العلمي والصناعي ومولدات ومصادر الطاقة الكهربائية والمغناطيسية المختلفة أدى بالفنان إلى ملاحظة هذا التقدم الهائل بفكر وفلسفة جديدة تسهم من زوايا جديدة ومبتكرة، وهذا ما أكدته لورانس جينسن (Lawrence Jensen) في قوله: "إنه بعد أن جعلت التكنولوجيا الوصول إلى الخامات أمراً ممكناً سعى الفنانون إلى حرية التعبير، وتدرجياً حاول الفنانون الكشف عن الوسائل التقنية دون الاعتماد التقليدي على الإمكانيات الجاهزة (Lawrence, 1965).

وقد قدم الفن الحديث أمثلة على الاستثمار الجديد لبعض الخامات التقليدية حتى أصبح لها وظيفة لهدفين أساسيين هما:

تحقيق العمل الفني بشكل متوازٍ ومتناسق (أي تحقيق الملاءمة بين فكر الفنان والخامة).

إثارة خيال المشاهد وتحقيق أبعاد رؤيته والتأثير في خيال كل من الجمهور والفنانين (عبد العزيز، ١٩٧٣).

"والحقيقة أن التعبير عن مستحدثات التفكير العلمي من تكنولوجيا حديثة واختراعات ومعارف وقوانين في شكل تقنيات وصياغات جديدة أمر ليس بالسهل على الفنان، بل يحتاج إلى عملية من التفكير الإبداعي وإيجاد الحلول الابتكارية التي تتناسب وتتجاوب مع المعطيات التكنولوجية للوصول إلى صياغات وتقنيات جديدة تكون معبرة ودالة عما كشفت عنه تلك التكنولوجيا" (غريب، ١٩٩٤).

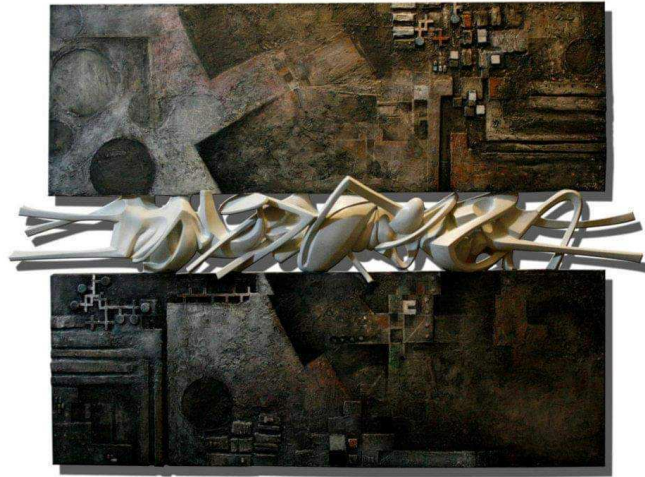
فكان لكل من النظريات العلمية والاكتشافات في العديد من المجالات أثرها على تحول نظرة الفنانين إلى مفهوم جديد للنحت حتى يمكنهم التعبير عن طبيعة العصر الحديث. وقد فقد فن النحت الكثير من الأشياء في القرن العشرين، من مفهوم الكتلة الصلبة في الفراغ إلى التعايش المباشر مع الفراغ، ولذلك أصبح النحت متحركاً، ويعكس الضوء ويصدره، ويهتز ويصطدم ويرتد ويتلون وينبعث منه صوت، إلى جانب التداخل مع الفنون الأخرى (Krisztina, 1985).

Articles in Press

فالمدرسة البنائية مثلاً ارتبطت بالضوء في إنتاج أعمالها التشكيلية، وأصبح الضوء هو الوسيلة المباشرة لتحويل الكتلة إلى مثير معنوي، والجمع بين الزمان والمكان في العمل الفني. فمن خلال الخامات النافذة العاكسة للضوء يمكن الحصول على قيمة المكان، وتحطيم الفارق التقليدي بين النحت والتصوير، من خلال قيمة الفراغ لإنتاج أشكال بنائية تتشكل من مجرد خامات.

لقد أثر تطور الإضاءة الصناعية والتكنولوجيا على الرسامين والنحاتين، لكن في بداية الأمر لم يقدموا أشياء ملموسة، فقد كان الضوء والظلام وضوء الشمس والظل والزمن والفراغ والصوت والصمت هي ما قدموه، وكانت المواد التي اعتمدها هي النار والدخان. وبعد ذلك بدأ الفنانون في استخدام أوساط أكثر تعقيداً، حيث استخدموا المواد المتألثة والفسفورية والبوليستر والأكريليك والنيون والإضاءة الفلورسنتية (Field, 1993).

ولذلك يرى الباحثون أهمية استكشاف الخامات المتعددة وتأثيرها على البنية الشكلية للنحت وطرق إنشائه وتطوره، حيث يمكن للإبداع أن يكسر الحدود بين الفن والتكنولوجيا ويضيف توتراً بصرياً للنحت، وبالتالي الخروج بدلالات واسعة وفضاء فني ذي أبعاد جديدة. وبالنتيجة النهائية تحقيق التفاعل بين النحت والمعنى الروحي، وخلق جوانب تعبيرية عن طريق الوسائط المتعددة في العمل الواحد لإثراء روح العصر وتنوع فن النحت. ويتضح أن استخدام الوسائط المتعددة في النحت يمكن أن يكون إرضاءً لاحتياجات الفنان وتحقيقاً لذواتهم، ويجعل تفكيرهم أكثر نشاطاً وإبداعاً، ويلهمهم تجارب جديدة باحتمالات متنوعة ومختلفة.



الشكل (٦): سومر الهنداوي، العراق، ٢٠١٠، القياس: ١٥٠×١٠٠×١٥ سم، الخامة: خشب، ريزن، ستيل صلب، طباعة على خشب، ألوان زيتية وأكريليك. مصدر العمل: الفنان نفسه.

إن الفنان سومر الهنداوي في الشكل (٦) قد أظهر تأثير الوسيط في أنواع الخامات المختلفة مثل: الريزن وألوان الأكريليك وغيرها من الخامات، وذلك من أجل توصيل فكرة محددة، عن طريق المزاجية بين الرسم والنحت، وتحقيق التعبير والفضاء الجمالي، من خلال الشكل النحتي للإنسان في وسط العمل الفني وتداخل الخطوط الهندسية ذات الطابع المعماري بين الجزء العلوي والسفلي.

لقد ظهرت صياغات تشكيلية مبتكرة مثل الأعمال المركبة (Installation Art) أو سابقة التجهيز، وهي خامات جاهزة مسبقاً يعمل الفنان على تجميعها، وأخرى يعيد الفنان صياغتها في إطار جديد. "تميزت الأعمال بمزاجية أكثر من خامات أو أسلوب في العمل الواحد إلى جانب استخدام الفنان للتقنيات الأكثر تعقيداً، وبدأت الأعمال النحتية أكثر غموضاً وتناقضاً وارتباطاً أكثر بالواقع" (روز، ١٩٩٤).



الشكل (٧): هيثم حسن، العراق، ٢٠٢٢، اسم العمل: مسؤول ذهبي، الخامة: رخام صناعي، خشب وزجاج.

مصدر الصورة: <https://web.facebook.com/haythem.hosaen>

وفي الشكل (٧) نلاحظ كيف استخدم النحات العراقي هيثم حسن وسائط متعددة من الخامات مثل: الخشب والزجاج والبلاستيك في العناصر التفصيلية لأجزاء العمل الفني، حيث قام بتطويع هذه الخامات بحرية، بالإضافة إلى اللون كعنصر بنائي ومؤثر درامي وليس تزيينياً، وبهذا نحصل على متعة في التعبير ولغة جمالية خاصة للنحت الملون. كما تعكس فلسفة جمالية للجسد الإنساني، إذ إن اسم العمل يدل على المضمون بأن "المسؤول الذهبي" ذو شأن، ومعلق في أسفله الهياكل العظمية.

ولا شك أن الألوان في النحت تُعد عاملاً رئيساً في خلق القيم الجمالية والتعبيرية، كما تضع المشاهد في حالة نفسية عاطفية ووجدانية، تعتمد بدورها على الألوان في النسيج البنائي، وتحقيق البعد الزمني للعمل الفني.

ويرى الباحثون أن الخامات الحديثة مثل: البلاستيك، والحجر، والبوليستر، والفيبر جلاس (Fiber Glass) الألياف الزجاجية، والخشب، وغيرها من المواد الصناعية، والمعادن مثل الأسلاك والألمنيوم، تتمتع بخصائص تختلف عن بعضها البعض، مما يجعل الفنان يفكر بشكل دائم في أيها أنسب وأكثر انسجاماً مع عمله الفني، للوصول إلى قيم جمالية ومضامين فكرية، لأن الخامات تختلف في مظاهرها السطحية وتؤدي دوراً في تحقيق الفعل الجمالي.

كما في الشكل (٨)، والذي هو عبارة عن حبة قمح يتوسطها معول من معدن الحديد بالحجم الطبيعي، وهو دلالة رمزية على الزراعة، حيث حقق الفنان أبعاداً جمالية وتعبيرية من خلال المزج بين وسيطين وبسطوح مختلفة ناعمة وخشنة، وبوضعية للفأس تناسبت مع التكوين المستطيلي ذو الشكل البيضوي، وبقاعدة مهشمة السطح ذات اللون البني وعروق بيضاء، مما عزز بروز العمل الفني. فالعلاقة بين الخامة والتصميم هي علاقة حميمية من خلال التعايش واندماج الخامة في تحقيق العلاقة المتكاملة بين أجزاء العمل الفني.



الشكل (٨): فهد الهاجري، الكويت، المعول، ٢٠١٨، القياس: ٦٠×٤٠×٤٠ سم، الخامة: قاعدة من الحجر، ورخام كرامة، وحديد.

مصدر الصورة: الفنان نفسه.

إن هذه الخامات، سواء الطبيعية أو الصناعية، قد انفصلت عن الوظيفة التي وُجدت من أجلها لتُعاد صياغتها في الأعمال الفنية بأسلوب يخالف وظيفتها وطريقة استخدامها التي اعتاد عليها الإنسان في نشاطه اليومي. ولقد استخدمت تلك الخامات لارتباطها بالبيئة والواقع المادي المحيط بالإنسان، وهذا الواقع لا يتناوله الإنسان كما هو، بل يقوم بتكسيه ثم يعيد تركيبه من جديد للوصول إلى علاقات جديدة. وقد وجد كثير من فناني التجميع أن ذلك يحقق جماليات جديدة ويزيد من الأبعاد التعبيرية للعمل الفني برؤية مستحدثة تحرر الشكل من قيوده وتغير عناصره وخطوطه الخارجية (السيد، ٢٠٠٦).

ولذلك يجب أن يتمتع الفنان بحساسية عالية في مهارة اختيار الخامات والمادة المستخدمة، ليقدّم تنوعاً تقنياً في النحت المعاصر، ولخلق أشكال قادرة على الإثارة الجمالية والدهشة في ابتكار سطوح بصرية جديدة.

إن التطور العلمي والاستكشافات المتسارعة في المجال الصناعي التقني رافقه تطور فكري واجتماعي، وانعكس ذلك على مجمل فعاليات الإنسان الثقافية والمعيشية، مما أدى إلى تغيير في نمط الذائقة الجمالية. فلم تعد الأعراف الفنية والجمالية القديمة والسائدة تلبي طموح الفنان الغربي، فراح يبحث باستمرار من أجل خلق أساليب فنية جديدة تتلاءم مع طموحه الذاتي أولاً، ومع الواقع الجديد بعد التطور الهائل في مجال العلم والتكنولوجيا. لذا كانت الانطباعات السابقة في الاستفادة من التطور العلمي في مجال القوانين الجديدة للبصريات وفيزياء الضوء وتطور الكيمياء في مجال الأصباغ، والاستفادة من قبل الفنانين في تطبيق ذلك عملياً في الفن (نيوماير، ١٩٦٠).

لقد تطور فن النحت من خلال الطبيعة البيئية والمجتمعية، وتطورت أفكاره وتقاليده، وتأثر أيضاً بثقافات الأمم الأخرى، فمنهم من اتجه لتقليد الغرب، ومنهم من وجه أسلوبه نحو بلده والاستفادة من موارثه الثقافي والمحلي ذي المخزون الحضاري الهائل. كما أن المواضيع السياسية كان لها تأثير كبير على الموضوعات الإنسانية في جميع الوطن العربي لما يعانيه من حروب اقتصادية واجتماعية وثقافية، بحيث أصبح الجسد الإنساني في التشكيل ذا أهمية كبرى كعنصر بنائي في التكوين الفني، كما في الشكل (٩) للنحات سامي محمد من الكويت. بالإضافة إلى ذلك، المواضيع ذات الأساطير التي ترتبط بالبيئة المحلية.



الشكل (٩): النحات سامي محمد، الكويت، ١٩٨٩، ٦٠×٥٠×٤٠ سم، خامة: البرونز.

مصدر الصورة: <https://www.pinterest.com/pin/112730796900954625/>

كما أن عملية توظيف الموروث كالتراث الشعبي في الأعمال الفنية تتطلب تحديد الهوية التعبيرية الخاصة بالعمل، ومظاهرها الاتصالية مع المتلقي. وعندما يرتبط مفهوم التوظيف بأطر الموروث الشعبي بصفته عنصراً فإنه يمنحه عمقاً دلالياً وفكرياً وجمالياً من حيث توظيف العناصر التشكيلية كالخامة واللون والكتلة والملبس والشكل (جرجيس، ١٩٩٩).

ويرى الباحثون أن البيئة الطبيعية والثقافية تُعد مصدراً مؤثراً لدى الخزافين العرب في تحقيق الشكل، وكذلك في استخدام اللون لتعزيز قيمة المفردات والرموز في بنية النحت المعاصر، بالإضافة إلى أن المعاصرة أضافت جمالاً بنائياً على هذه العناصر الزخرفية في الشكل النحتي. ذلك أن البيئة الطبيعية والعادات والتقاليد هي التي تولد الشكل عند النحات المعاصر كما في الشكل (١٠) للنحات البلوشي، حيث نلاحظ هذه الديناميكية العالية في توزيع الخامات داخل التكوين بطريقة إيقاعية متوازنة، وضمن وحدات موزعة على جميع أنحاء التصميم، فالدلة العربية هي رمز مهم لكل العرب في الدلالة على الضيافة والكرم العربي. كما تعكس قدرة النحات العربي على تحقيق الهوية الثقافية والبصرية في أعماله الفنية المعاصرة من حيث الرمز، سواء كان كتابياً أو صورياً أو كتلة نحتية، بوصفها استعارة شكلية واستحضاراً للمحيط الذي يعيش فيه من أجل الوصول إلى المنجز النهائي عبر الخامات المستخدمة.

ولذلك يرى ليوناردو دافنشي أن "نجاح الفنان في عمله متوقف على عالمية مداركه وإمكانات فهم الطبيعة والقدرة على التعبير عنها". وهنا لا يقتصر التعبير على الطبيعة التي نعرفها فقط، وإنما يشمل البيئة الفكرية والسياسية والاجتماعية والدينية والصناعية، وما يرافقها من تغيرات وتحولات على المستوى التكنولوجي والمعرفي. وهذا يدل على أن النحات العربي يربط العلاقة ويؤصل هويته الثقافية والمحلية، لأن البيئة أحياناً تفرض التطور في صناعات الخامات، ثم المعالجات المرتبطة بنوعية الخامات، إضافة إلى الدوافع النفسية والفكرية.



الشكل (١٠): دلة قهوة، الفنان محمد البلوشي، سلطنة عُمان، ٢٠١٩، ارتفاع العمل: ٥ أمتار ونصف، يحتوي على (٥٥٠٠) قطعة، الخامات المستخدمة: حديد، نحاس، ألومنيوم، بلاستيك، زجاج.

ومن خلال ما سبق يقوم الباحثون بتحليل بعض الأعمال الفنية لمجموعة من النحاتين والتي تركز على مزج الخامات مع بعضها البعض أو استخدامها كخامة مستقلة بذاتها، وأيضاً استنتاج مدى تكامل العلاقة بين الخامات المتعددة الاستخدام داخل العمل والتصميم الذي هو البناء الهيكلي والإنشائي للعمل الفني.

تحليل النماذج الفني



العينة (١): على الجابري، سلطنة عُمان، عالم الآلاف، الصين، ٢٠٢٣، الخامة: فولاذ مقاوم للصدأ (ستانلس ستيل)، القياس: ٧٠٠ cm × ٢٥٠ cm × ٢٧٠ cm، مصدر الصورة: الفنان نفسه.

الوصف

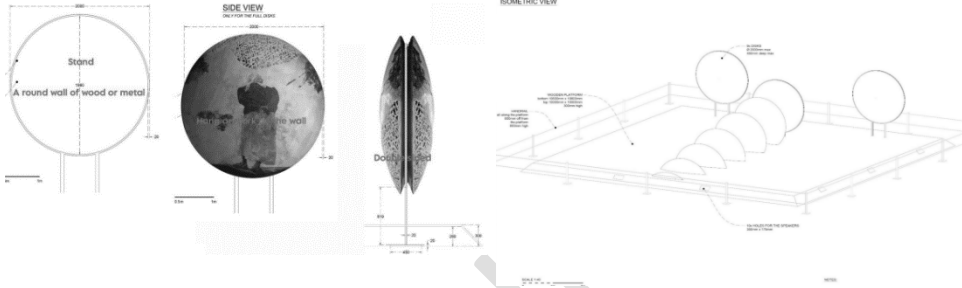
يتكون العمل الفني من مجموعة كبيرة من المكعبات بأحجام ووضعيات مختلفة، باللونين الأحمر القرميدي والفضي من خامة الستانلس ستيل، ويحمل هذه المكعبات عمود في وسطها.

التحليل الفني

يُعد المكعب من أهم عناصر البناء، وعادة ما يكتمل البناء من خلال الربط بين المكعبات التي تحافظ على ترابطها في هيكل مدمج، وأي خلل في إحداها يؤدي إلى اهتزاز البناء أو انهياره. ويمثل ذلك أيضاً العلاقات بين مختلف الشعوب، والتي يمكن أن تنمو وتستقر مع زيادة التواصل والتعاون الدائم.

إن العمل النحتي بهذه الخامة (الستانلس ستيل) يتميز بخصائص جمالية أدت دوراً تعبيرياً في تفعيل ظاهرة الانعكاس البصري للمحيط الخارجي، والتأكيد على عنصر التداخل اللوني بينهما، إضافة إلى التأثيرات الملمسية للخامات المستخدمة. كما أن هذا العمل النحتي يتحدد قيمته ككل وليس كأجزاء مستقلة، ولذلك تتميز بالقوة والثبات.

كما أن عملية توزيع المكعبات في التكوين البنائي العام أعطت وحدة وتوازناً في المساحة، حيث يحكم هذا التوزيع تحديد الاتجاه الصحيح للمكعبات، مما ينتج تنوعاً في الهيكل البنائي. لذلك تُعد العلاقات والعناصر الفنية وسائل للتعبير عن المفردات التي ترتبط بمرجعية الفنان وبيئته.



العينة (٢): زمان جاسم، السعودية، لما يكتمل القمر، الخامات: فاير جلاس وخامات مختلفة، إضاءة داخلية، القياس: ١٠×١٠ م، سنة الإنتاج: ٢٠٢١، مصدر الصورة: الفنان نفسه.

الوصف

هو عمل فني مضيء، مكون من تسع مجسمات دائرية على الأرض بشكل متدرج في الظهور، مختلفة في الحجم، ومرسوم على اثنتين منها رجل وامرأة، وتحتوي أيضاً على عناصر زخرفية من الخط العربي على أطرافها.

التحليل الفني

الفكرة من العمل النحتي هي الولادة (Birth)، إذ إن تلك القطع تحمل الرقم سبعة بعددها، وهي دلالة ورمزية مهمة في الأديان والمعرفة والعلم. وهذا العمل يفسر أيضاً رحلة النمو لاكتمال القمر، ويشمل نمو كل شيء في الحياة، والذي يتحمل ذلك هو الإنسان (الرجل والمرأة) من خلال العاملين الدائريين المكتملين خلف الدوائر السبع لتشكيل تسع مجسمات.

من خلال مشهدين: الأول للقمر عند اكتماله بدرء، والثاني للحياة. وعندها يضيء القمر بنور الشمس، كما يضيء الإنسان بنور حياته (زوجته)، وتعطي هذه الأشكال التسعة محفزات حسية من خلال الإضاءة والأصوات، من أجل نقل المتلقي إلى عالم كوني مليء بالأجرام السماوية التي تدور في هذا الكون الواسع المدى.

فالقيم التعبيرية والجمالية تظهر من خلال تدرج المكتمل واللامكتمل، وهذا بحد ذاته إيقاع في الكتلة، ومن حيث السطوح فهي ذات نغم مليء بالحياة من خلال الزخارف والخط العربي والرسومات المتعلقة بالإنسان، وعمليات التفريغ التي أكدت الفعل الجمالي.

ولا بد أن لخامة الفاير جلاس خاصية الشفافية التي لعبت دوراً جمالياً في ظهور الإضاءة من الداخل من جهة، ومن جهة أخرى ظهور الرسومات بشكل واضح لتؤدي الجانب التعبيري والفكري للعمل الفني، إذ إن جزءاً من الضوء ينعكس على السطوح الشفافة، والجزء الآخر يخترقها، ولكن بطريقة منتظمة غير مشتتة.



العينة (٣): محمد الثقفي، السعودية، حروفيات، ٢٠٢٠، الخامة: رخام، ريزن، جرافيك، القياس: ١٠×١٤×٢٠ سم.

مصدر الصورة: الفنان نفسه.

الوصف

يتكون العمل من جزأين (كتلتين) مترابطتين؛ الجزء السفلي من الرخام الأبيض ذو الخطوط الرمادية، والجزء العلوي مركب بخامة الريزن الشفاف، وفي داخل الكتلة العلوية خط الثلث بألوان مختلفة ما بين الأزرق، والأصفر، والأخضر والبني.

التحليل الفني

لم يكن دخول الحرف والزخرفة إلى النحت محض صدفة أو ظاهرة مستحدثة في التجربة النحتية العربية والإسلامية، بل إن كثيراً من الآثار الإسلامية والعمارة والمساجد سجلت الحرف والزخرفة في أهم بنياتها الجمالية. غير أن الحرف والزخرفة تشكلا بأسلوب مختزل ومجرد، فلم يكن الحرف ذا دلالة معنوية مباشرة، وإنما جاء مجرداً من دلالاته اللفظية، وبارزاً في علاقته الجمالية.

واكتمال الحرف والكلمة وميزانهما لم يشغل محمد كثيراً في أعماله، وإنما نحت الحرف من مفهومه وأبقى جماله متعانقاً مع أجزاء من زخارف إسلامية غُطيت برداء شفاف ينبض بالجمال والشفافية من خلال مادة الريزن، وسط الحجر بكتلته الصماء التي تعانقت مع الفراغ الشفاف للكتلة العلوية، مما أعطى قيمةً تعبيريةً وجماليةً مؤثرةً بصرياً من خلال إيجاد سطح جديد يحتوي على عناصر زخرفية خطية منحنية مع وضعية الكتلة العامة.



العينة (٤): طاهر الضاوي، تونس، طريق النور نحو الإنسانية، ٢٠١٨، الخامة: زجاج مسطح بسماكة ٦ ملم، القياس: ٦٠×٣٠×٣٠ سم.

مصدر الصورة: الفنان نفسه.

الوصف

العمل مكوّن من ألواح زجاجية شفافة عددها (٥٠) لوحاً، موضوعة بجانب بعضها البعض، ومفرّغة على حسب الشكل المطلوب وهو (القلب).

التحليل الفني

إن العمل النحتي يطرح سؤالاً حول تعريف النحت من حيث الحجم والكتلة والفراغ، أو هو فكرة الحجم التي تظهر باعتماد الشفافية لمادة الزجاج بتقنية التفريغ والتجميع، عبر تفريغ شرائح الزجاج واحدة تلو الأخرى وتجميعها بدقة من حيث سمك الألواح.

ويُعد الضوء وسيطاً مهماً جداً في كل عمل بصري، وتعود أهميته إلى شفافية الخامة المستخدمة، إذ يعبر الضوء الألواح ويتحرك داخلها ولا يكتفي بالانعكاس على السطح الأملس، مما يجعل المنحوتة تفاعلية من خلال الإضاءة الحرة. أي إن كل شخص يمكنه أن يبعث الحياة في القلب الذي يسكن داخل المستطيل الزجاجي، ومن خلال الأجهزة الذكية مثل الهواتف المضيئة يمكن تحريك القلب من جميع الاتجاهات لخلق نسق وتواتر ونبض مختلف.

وفي هذا التصميم تم تحويله إلى لغة رقمية لتتمكن آلة القص من فهم المطلوب لإنجاز العمل، حيث تُستخدم تقنية القص بالماء (Water Jet) في عملية التفريغ، وهذا التحضير الرقمي تم بالتعاون بين النحات طاهر الضاوي والفنان التونسي منذر الطرابلسي. تعمل هذه الآلة عبر برنامج يقوم بالقطع حسب الرسم المطلوب ثنائي الأبعاد، ويُعدّ المهم هو دقة تجميع هذه الألواح لتتحول إلى حجم أو فراغ ذي معنى وهو القلب.



العينة (٥): نيفين الفرغلي، مصر، ٢٠١٦، الخامة: حديد وألمنيوم، القياس: ٦٠×٣٢×٣٢ سم، مصدر الصورة: الفنانة نفسها.

الوصف

عمل فني مكوّن من جزئين؛ الجزء الأول صندوق عليه بكرة، والجزء الثاني في الأعلى مكوّن من مراجيح عليها شخوص معلّقة ضمن مظلة ذات شكل هندسي مربع. وفي الوسط دعامة مثبتة تحمل الجزأين.

التحليل الفني

هذا العمل النحتي المتحرك هو من مجموعة معرض (الحياة) للفنانة نيفين، وتظهر فيه الجوانب الإنسانية من خلال الأشكال النحتية لهذه الشخوص بالأسلوب التجريدي المختزل والبسيط في أشكاله الهندسية المتنوعة والمختلفة، وذلك ضمن ميكانيكية تتمتع بالحركة والمرونة لكسر الجمود في هذه الخامة. حيث استخدمت النحاتة خامتي الحديد والألمنيوم لإظهار التباين اللوني بينهما (الحديد الأسود، واللون الفضي للألمنيوم)، وهذا ما انعكس في التعبير عن الموضوع من أجل الاستمتاع وحب الحياة، من خلال توزيع العناصر داخل التكوين بحركة دورانية متحركة تسعد المتلقي أثناء المشاهدة، مع إتاحة اللعب والمتعة عبر التأثيرات البصرية والسمعية والحركية، مما خلق أداءً وفعلاً جمالياً. كما ساهمت الكتل المتوازنة والرشيقة للشخوص في التعبير عن الطفولة وعالم الذكريات التي لا تُنسى.



العينة (٦): حمزة بني عطا (من أعمال الباحث)، ٢٠١٥، القياس: ١٧×٢١×٧٥ سم، الخامة: ريزن بوليستر، لحاء الأشجار، حجر، تقنية الصب.

مصدر الصورة: الفنان نفسه.

الوصف

يتكون العمل من ثلاثة عناصر: الوجه من خامة الريزن والحديد والسيليكا والأصباغ، والخشب المأخوذ من لحاء شجرة الصنوبر، وحجر الجرانيت المطعم بالريزن.

التحليل الفني

قدّم النحات شكلاً نحتياً مفعماً بالخطوط المنحنية والرشيقة بانسيابية، والتي عملت على إيجاد إيقاع حر يحقق الشعور بالحركة من جهة، ومن جهة أخرى ألوان زاهية وأخرى معدنية تم اختيارها بشكل تقني بحت.

حقق اللون إيقاعاً شكلياً مهماً، إذ فصل بين جزئي العمل المكون من منحوتة لوجه الفتاة المشغول بمادة الريزن بوليستر وبرادة الحديد وصبغة لون البرونز، والخشب المأخوذ من لحاء شجرة الصنوبر، وحجر الجرانيت الأسود المطعم بصبغة الألوان المذابة في الريزن.

وقد أسهمت الخامات المتعددة في إبراز العمل الفني من الناحية الشكلية، كما عمل لون خامة الريزن على تجانس أجزاء العمل المختلفة مما جعله يظهر بشكل مترابط، في حين أحدثت الحركة المستمرة للكتلة وتداخلاتها تفاعلاً مع الضوء عبر السطح والكتلة، مما عزز انعكاسات ضوئية زادت من الإحساس بحركة الشكل المستمرة.

إن استخدام النحات لخامات متعددة تم طلاؤها بألوان مختلفة، مع بروز اللون وترابط الخامات المتعددة مع الأشكال في المنحوتة، قد تم تنفيذه بتقنية الجمع والتداخل، فأعطى صورة من صور الفعل التقني التي تعكس نمطاً شكلياً متحولاً في العمليات التقنية والإجرائية على بنيتة المظهرية، لتحقيق صورة جديدة غير تقليدية.

وخصوصاً أن النحات وظف خامات متنوعة مأخوذة من البيئة الصناعية والطبيعية، مما أثر بشكل مباشر في تحول الشكل النحتي، حيث تجاوز النحات النظام التقليدي من خلال مزاجته لتقنيات مختلفة وخلق بيئة جمالية تحاكي ذوق المتلقي الذي يُعد جزءاً مهماً من العمل الفني.



العينة (٧): جمال عبد الرحيم، البحرين، الحمام المصري، ٢٠١٠، القياس: ٣٠×٣٠×٥٥ سم، الخامات: جرانيت سعودي (بيانكو).

مصدر الصورة:

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=1561660154414&set=a.1464030593736>

الوصف

العمل عبارة عن كتلة من الحجر على شكل حمامة، وتغطي السطوح نقاط سوداء وبيضاء ذات مسحة وردية.

التحليل الفني

لقد تناول النحات جمال عبد الرحيم الجانب الفكري في عنصر الحمامة كدلالة ورمزية للسلام، إذ إن رمزياتها تختلف في ثقافات الشعوب، خصوصاً عند السومريين في تقديس الحمام، وعند البابليين كرمز للأم.

وقد نُفذ العمل بطريقة تشخيصية تجريدية مختزلة في التفاصيل، كما كان للخامة دور في البعد التعبيري من خلال استخدام هذه النوعية من الجرانيت ذات الخصائص الجمالية في إظهار اللون والملمس، مما جعل الكتلة البنائية للتكوين تتناسق مع المضمون العام. ويتميز هذا النوع من الجرانيت بمقاومته للعوامل الجوية وعدم تأثره بالحرارة والمياه، كما نلاحظ انسيابية الخطوط على جانبي الشكل نحو الخلف، مما أعطى الشكل محاكاة للواقع في تمثيل ريش الطيور.



العينة (٨): محمد يوسف، الإمارات، ٢٠١٥، سيدات ذاهبات إلى الفرح، القياس: ٣٥×١٠٠ سم، الخامة: الجريد والحصير.

مصدر الصورة: <https://nationalgallery.org/artist/kuram-nimri/?lang=ar#artwork-1>

الوصف

يتكون العمل من ستة عناصر نحتية لشخوص نحتية بخامة الجريد والحصير ملتفة في الوسط بألوان متعددة، ومن الأسفل قواعد خشبية ذات أربع أرجل، ومن الأعلى رؤوس معدنية من خامه الحديد.

التحليل الفني

لقد تناول النحات الإماراتي محمد يوسف الجانب الفكري والتاريخي الحضاري في الموضوع، والذي طُرح بطريقة معاصرة من خلال استخدام الخامات البيئية المختلفة من الجريد والحصير والخشب في بناء الشكل، بعيداً عن الخامات الأخرى مثل الحجر والرخام والبرونز، وذلك لتحقيق الانسجام بين الخامة والشكل والمضمون من جهة أخرى، وبأسلوب تعبيرى في الألوان المتعددة مثل الأزرق والبنفسجي، والأخضر، والعسلي، وغيرها.

ويُعد استخدام هذه الخامة جديداً من نوعه وطرحاً معاصراً مختزلاً، حيث يستلهم من الشكل الإنساني الحركة والإيماءة من خلال التكوين المستطيلي العمودي للشكل، إذ استند النحات إلى فلسفته القائمة على مبدأ "من الطبيعة إلى الطبيعة"، أي الرجوع إلى الطبيعة في بنائية الشكل من خلال مواد طبيعية ذات خصائص جمالية مختلفة. ولذلك أخذ الفنان العناصر من الطبيعة ودمجها بالحياة اليومية، فبدأ يكتشف قيماً وزوايا جديدة ولدت لديه منظوراً مفاهيمياً ومعايير جديدة في بنائية الشكل المتكرر يومياً، ولكن بحس فني ورؤية معاصرة. كما أن احتكاك النحات بالثقافات الأخرى في مصر والولايات المتحدة والإمارات أسهم في توليد التغيير والتجديد والابتكار، مما حرره من الأساليب والوسائط التقليدية.

إن البناء والحجم (الكتلة الفنية) يضيفان أيضاً أثراً حركياً، بحيث تتضافر الإيقاعات والتكرار الحركي في مشهد (سيدات ذاهبات إلى الفرح). وهنا يبرز تساؤل حول كيفية ربط الفنان بين الخامة والثقافة المحيطة به، وكيف وصل إلى التخيل والإبداع لإنتاج الشكل. فهي استعارات ذهنية ناتجة عن ذاكرته التخزينية، تُترجم ما حوله من خامات إلى أشكال بنائية من بيئته المحيطة إلى تشخيص تجريدي وأداء جمالي بسيط ومعاصر. فالرجوع إلى الواقع كان من خلال فعل الاستعارة وخدمة العمل النحتي بالكتلة، وإخراج العمل من الجمود إلى الحيوية في اللغائف المحيطة بالشخوص وكأنها ملابس، وبطريقة بنائية شرائحية نحتية.



العينة (٩): حازم الزعبي، الأردن، ٢٠٠٩، ٢٩×٣٢×٦٩ سم، امرأة من عين غزال، الخامة: برونز.

مصدر الصورة: الفنان نفسه.

الوصف

يتكون العمل النحتي من شخص جالس ملون باللون البرونزي ذو اللون الأزرق المخضر المعتق، بالإضافة إلى رجليه وركبتيه باللون البرونزي النحاسي، وهو ذو عينيْن كبيرتين ورقبة طويلة، وأيضاً طائرين باللون البرونزي.

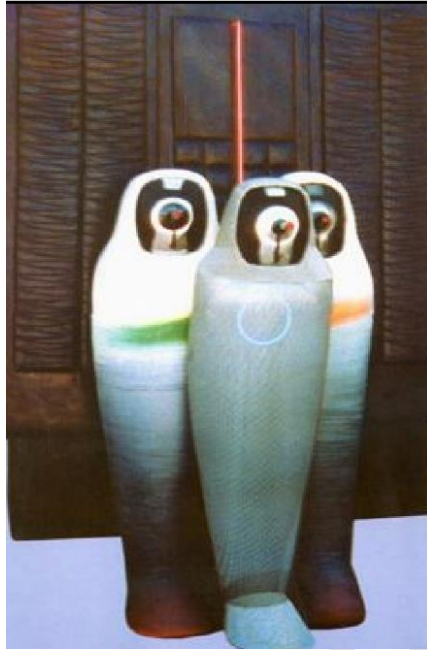
التحليل الفني

لقد تناول الفنان حازم الزعبي تماثيل عين غزال في منحوتته، والتي تُعد المصدر والمرجع في التنوع المتعدد في تكويناته البنائية المختلفة، فتماثيل عين غزال هي مجموعة من التماثيل المصنوعة من الجص اكتُشفت في موقع عين غزال في الأردن، والتي تعود إلى العصر الحجري قبل الفخاري، ويبلغ مجموع التماثيل حوالي (١٥) تمثالاً، وقد عُثِرَ عليها بين عامي (١٩٨٣-١٩٨٥)، وتُعد من أقدم النماذج التي صوّرت الشكل البشري ولها أهمية تاريخية كبيرة (wikipedia.org).

لقد أصبحت تماثيل عين غزال استعارة رمزية ودلالة مهمة في أعمال حازم الزعبي، إذ يستلهم ويحاكي تاريخ حضارته، ثم يعيد صياغة هذا الشكل ويحوره بالطريقة والأسلوب المعاصر، مع توظيف تقنية صب الشكل داخل قالب برونزي، ثم معالجة العمل بالباتينا باستخدام مادة نترات النحاس (Copper Nitrate) لإظهار التباين اللوني بين اللون النحاسي واللون الأزرق المخضر على باقي المنحوتة. كما أصبح هذا العمل مؤشراً على ارتباط الفنان بالمكان والزمان، حيث يجمع بين الماضي والحاضر، حتى أصبحت هذه التماثيل رموزاً وطنية تُعرض في المهرجانات الثقافية.

أما من الناحية البنائية والجمالية، فقد نُحت الشكل بأسلوب تجريدي وصياغة تشكيلية في حركة الوجه البيضوي ووضعية الصدر الهندسية من جهة، ومن جهة أخرى جلسة الجسم في الأسفل التي تتسم بالحفر الغائر والتقعر للرجلين، واللّتين تتميزان بقدر من الواقعية. كما تبرز حركة الطائرين في قمة الركبة في لحظة الطيران، وبالنتيجة فإن البنية العامة لهذا التمثال طُرحت ضمن رؤية الفنان، ولوقورت بتماثيل عين غزال القديمة لوجدنا اختلافاً، إذ كانت التماثيل القديمة في وضعية الوقوف، بينما هذا العمل في جلسة الانتظار التي تحاكي الواقع وتعبّر عن بعد اجتماعي للإنسان في المجتمع المعاصر. كما تظهر العينان ببروز أكبر إلى الأمام مقارنة بالتماثيل القديمة.

وقد خدم الموضوع استخدام خامة البرونز التي تتناسب مع الأعمال النحتية المجسمة، خصوصاً في تمثيل الإنسان، حتى تحقق التوازن في التكوين بين حركة الطائر والتمثال عبر ترابط العناصر والتوافق البصري للخطوط الخارجية وانحناءات الجسد، مما أعطى استقراراً للهيئة التكوينية العامة.



العينة (١٠): فاروق وهبة، مصر، حراس المعبد، ١٩٩٣، خامات متعددة، ٢٩٠×١٥٠ سم، متحف الفن الحديث.

مصدر الصورة: <https://www.fotoartbook.com/archives/134297>

الوصف

يتكون العمل من ثلاث أشكال لهيئة إنسان متكررة من حيث الحجم، ومختلفة تقريباً من حيث اللون، وتوجد أمام رأس كل منها شاشة تلفزيونية، وفي الخلف لوحة مستطيلة من الإسفنج مغطاة بقماش باللون البني.

التحليل الفني

قام الفنان فاروق وهبة في هذا العمل (حراس المعبد) بتجميع خامات متعددة مثل الخشب والسلك والشبك المعدني، وشاشات التلفزيون، والقماش، والإسفنج. كما يغطي الأشكال الثلاثة تأثير بصري بارز بقماش بني يحقق تضاداً لونياً مع اللون الأبيض للموميאות، التي تظهر على أجسادها ملامس خشنة نتيجة قرب الشبك المعدني من سطح المنحوتة. وقد ثبت الفنان شاشات تلفزيونية في موضع الرأس، مما أوجد مزجاً رمزياً بين فكرة الخلود (المومياء) وأدوات الاتصال المرئي في العصر الحديث (التلفزيون). كما عمل الفنان على الربط بين الخلفية والعناصر الأمامية من خلال استثمار المساحات والخطوط والمعالجات اللونية القائمة على الضوء والظل والفراغ والانعكاسات اللونية، مما منح العمل قيمةً جمالية ودلالات فلسفية معاصرة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

- بدأ الفنان العربي يدرك تدريجياً أهمية تعدد الوسائط في النحت المعاصر، نتيجة الاطلاع على رؤى فلسفية جديدة أثرت في البناء التشكيلي للفن العربي .
- يعتمد اختيار الوسيط المادي على الخبرة والممارسة الفنية والمعرفة العلمية بخصائص الخامة الجمالية والتعبيرية بما يتناسب مع الفكرة .
- يتطلب تحقيق الفكرة النحتية توافقاً واعياً بين الوسيط والتشكيل البنائي للعمل .
- يرتبط اختيار الخامة بخصائصها التعبيرية ومرونتها، إذ يعد الملمس جزءاً أساسياً في البناء الفني .
- يلعب الضوء دوراً مهماً في الأعمال النحتية، خصوصاً ذات الكتل الكبيرة، لتحقيق الإدراك الجمالي والتفاعل مع المتلقي .

Articles in Press

- أسهم التطور التكنولوجي في تمكين الفنان من السيطرة على الشكل والخامة وتوفير الوقت والجهد، مع إحداث تحولات في الشكل والفكرة .
- أثرت الوسائط غير التقليدية بشكل كبير في النحت العربي المعاصر من خلال توسيع إمكانات التعبير وتشكيل الخامة .
- يحقق الدمج بين أكثر من خامة قيمةً تعبيرية وجمالية تتسم بالإيقاع والتنوع الأسلوبي .
- يتحدد اختيار الخامة وفق خصائصها الفيزيائية والتشكيلية، حيث تميل الخامات الصلبة أحياناً إلى دعم البنية الهندسية والتكعيبية .

النتائج

١. يسهم توظيف الوسيط في تعزيز الرؤية الفكرية والجمالية والتعبيرية للنحات العربي .
٢. تدعم الوسائط المتعددة تطور مفهوم النحت العربي المعاصر .
٣. أسهمت التكنولوجيا في إدخال عناصر ضوئية وتقنيات جديدة في العمل الفني .
٤. عزز استخدام الوسائط الشفافة مثل الرزن والزجاج إدخال الخط العربي في صياغات معاصرة .
٥. تحقق الخامة انسجاماً مع الشكل العام للمنحوتة المعاصرة .
٦. يلعب الوسيط دوراً في تشكيل الاتجاهات والأساليب الفنية في النحت العربي .
٧. يتطلب تطوير النحت المعاصر إدخال مواد وتقنيات جديدة باستمرار .
٨. تشكل الفكرة والخامة عنصرين أساسيين في تحديد طبيعة العمل النحتي المعاصر .

التوصيات

يوصي الباحثون بما يلي:

١. التركيز على الدراسات العربية في مجال النحت المعاصر .
٢. دراسة الوسائط المتعددة الحديثة لتعزيز الإبداع وتطوير النحت .
٣. دعم المداخل التجريبية للوسائط المتعددة في كليات الفنون العربية .
٤. ضرورة مواكبة النحاتين للتطور التكنولوجي في مجالات الإضاءة والفيديو والتصميم الرقمي .
٥. تعزيز معرفة الخامات الحديثة والطبيعية والصناعية وخصائصها التعبيرية .
٦. إدماج تقنيات الصوت والصورة والحركة في العمل النحتي لتحقيق التكامل الفني .

الشكر والتقدير

نتوجه بخالص الشكر إلى المراجعين ورئيس التحرير على تعليقاتهم القيمة على المسودة الأولية لهذه الورقة البحثية. كما نعرب عن تقديرنا للجامعة الأردنية في الأردن على تسهيل عملية جمع البيانات. جميع الأخطاء أو أوجه القصور المتبقية هي مسؤوليتي بالكامل.

الإقرارات الأخلاقية

تم عمل هذا البحث وفقاً لمبادئ النزاهة البحثية والأخلاقيات العلمية. نظراً لعدم وجود مشاركين في هذه الدراسة، لم يكن هناك حاجة للحصول على موافقة مسبقة أو إجراءات أخلاقية خاصة بالمشاركين. ومع ذلك، تم التعامل مع جميع مصادر ومواد البحث بمسؤولية وبما يضمن حقوق الملكية الفكرية. وتم الالتزام بمبادئ الدقة والشفافية والمصداقية لضمان سلامة النتائج.

بيان توافر البيانات

تتوفر مجموعات البيانات التي تم جمعها وتحليلها خلال هذه الدراسة عند الطلب من الباحثين.

التمويل

لم يتم تلقي أي تمويل لإجراء هذا البحث.

تضارب المصالح

يؤكد الباحثين عدم وجود أي تضارب في المصالح.

مساهمة الباحثة

- قام الباحثين بوضع تصور الدراسة وتصميمها، بالإضافة إلى جمع البيانات وتحليلها.
- تمت كتابة المسودة الأولى للمقال من قبل الباحثين.
- قام الباحثين بمراجعة النصوص وتحريها، واعتمد النسخة النهائية للنشر.

الموافقة على النشر

يوافق الباحثون على تقديم هذه الورقة البحثية للنشر، وهم بانتظار قرار هيئة التحرير بعد إتمام عملية التحكيم، كما يوافقون على نشرها. ويؤكدون كذلك أن هذا العمل لم يُنشر سابقاً، ولم يُقدّم إلى أي مجلة أخرى للنظر في نشره.

المراجع

- أبو غازي، بدر الدين. (١٩٨٠). معجم ألفاظ الحضارة الحديثة "مصطلحات الفنون". مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر.
- ابراهيم، زكريا. (١٩٧٩). مشكلة الفن. القاهرة: مكتبة مصر.
- أمين، عبدالله. (٢٠٠٠). الاشتقاق (الطبعة الثانية). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- برتليمي، جان. (١٩٧٠). بحث في علم الجمال. ترجمة أنور عبد العزيز. القاهرة: دار نهضة مصر.
- ثروت، عادل. (١٩٩٦). العمل الفني التجميعي كمدخل لإثراء التعبير الفني في التصوير (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.
- جرجيس، عصام عبد الأحد. (١٩٩٩). توظيف الموروث الشعبي في المنظر المسرحي العراقي (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة بغداد.
- بغداداي، خالد محمد. (٢٠٠٨). اتجاهات النقد في فنون ما بعد الحداثة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- رسمي، محمد حامد، وآخرون. (٢٠١٣). الخامات وإمكاناتها التشكيلية في الفن الحديث. مجلة البحوث النوعية، جامعة المنصورة، (٣٢).
- روز، مارجريت. (١٩٩٤). ما بعد الحداثة. ترجمة أحمد الشامي. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.
- ريد، هيربرت. (١٩٩٤). النحت الحديث. بيروت: دار الشؤون الثقافية العامة.
- الزهري، محمد إيهاب. (٢٠٠٠). الجمال الطبيعي للخامة وتناولها في الفن قديماً وحديثاً (رسالة ماجستير). كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.
- سانتيانا، جورج. (٢٠١١). الإحساس بالجمال. ترجمة زكريا نجيب محمود. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- توفيق، سعيد. (١٩٩٢). الخبرة الجمالية. دمشق: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- السيد، أحمد عبد العزيز علي. (٢٠٠٦). التعبير في الفن التجميعي كمدخل لتوظيف الخامات المتنوعة في المشغولة الخشبية (رسالة دكتوراه). كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- شطا، غادة محمد السيد. (٢٠١٨). أثر تقنيات الضوء على فن النحت المعاصر. مجلة العمارة والفنون، (٩).
- عبد العزيز، مصطفى. (١٩٧٣). بعض الخامات غير التقليدية في العصر الحديث (رسالة ماجستير). كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.

Articles in Press

- عدنان محمود، وعد. (٢٠٢١). تعدد الخامات في الفن التجميعي. *مجلة الأكاديمي*، (١٠٠).
- علوان، جولان حسين. (٢٠١٠). بنية التكوين في النحت الحركي. *مجلة كلية الآداب*، جامعة بغداد، (٩٢).
- غريب، سمير. (١٩٩٤). الفن الحديث والحداثة في الفن. *مجلة عالم الفكر*، ٢٦ (٢).
- فرانكلين، روجرز. (١٩٩٠). *الشعر والرسم*. ترجمة مي مظفر. بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر.
- مايرز، برنارد. (١٩٦٦). *الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها*. ترجمة سعد المنصوري ومسعد القاضي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- محمود، مصطفى. (٢٠١٨). *أثر الوسائط الجاهزة في فن النحت المعاصر* (رسالة ماجستير). كلية الفنون الجميلة، جامعة جنوب الوادي، الأقصر.
- مسعود، جبران. (١٩٨٠). *معجم لغوي عصري*. بيروت: دار العلم للحديث.
- مسعود، جبران. (١٩٩٢). *المعجم الرائد الحديث*. بيروت: دار العلوم، بيروت.
- نيوماير، سارة. (١٩٦٠). *قصة الفن الحديث*. ترجمة رمسيس يونان. القاهرة: مكتبة الأنجلو الأمريكية.
- مطر، أميرة حلمي. (١٩٧٩). *مقدمة في فن الجمال*. القاهرة: دار النهضة.
- هيغل. (١٩٨٠). *فن النحت*. ترجمة جورج طرابيشي. بيروت: دار الطليعة.

References

- Chen, C. (2019). *Between virtual and real: When interactive media is involved in contemporary sculpture* (Master's thesis). Sichuan Fine Arts Institute, Chongqing, China.
- Field, J. B. (1993). *The art of light and space*. Abbeville Press.
- Haggar, R. (1992). *Dictionary of art terms: Painting, sculpture, architecture, engraving and etching*. Heraldry.
- Krisztina, P. (1985). *Moholy-Nagy*. Thames & Hudson, London.
- Lawrence, J. (1956). *Synthetic painting media*. Hall.
- Liu, X. (2020). *Research on the crossover forms of contemporary sculpture under the influence of science and technology* (master's thesis). Dalian Polytechnic University, China.
- Read, H. (1987). *The meaning of art*. Pelican Books.
- Vitruvius. (1960). *The ten books on architecture*. Morgan Publications.
- William, S. R. (1968). *Dada, surrealism, and their heritage*. Museum of Modern Art, New York.
- Yasaman, F. (2018). *Interaction of multimedia art and postmodernism*. University of Siena, Italy.